السيرة الذاتية

للعلامة الشيخ فريد صلاح الهاشمي

(مع ترجمتها إلى اللغة التركية)

بقلم:

الدكتور: عدنان عبد المهيمن الأماسي

الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة التركية:

أحمد سردار لِيجلِي

السيرة الذاتية

للعلاَّمةِ الشيخ فريد صلاح الهاشمي

Feriduddin AYDIN

بقلم الدكتور عدنان عبد المهيمن الأماسي

(ترجمة (فيما يلي) من العربية على اللغة التركية: أحمد سردار لجيلي)

***

وُلد العلاَّمةُ الشيخ فريد صلاح الهاشمي عام 1945م. بضواحي مدينة موش الواقعة بمنطقة شرق تركيا، تنحدرُ أسرتُه من سلالةٍ عربيَّةٍ عريقة، أتقن اللُّغة التُّركِيَّةَ بجانبِ اللُّغةِ العربيَّةِ بفضلِ أُمِّهِ التي كانت تُرْكِيَّةَ الأصلِ، كما أتقن اللُّغةَ الكرديَّةَ والفارسيَّةَ والإنجليزيَّةَ... نشأ في بيتِ علمٍ وفضل، وتربَّى في كنف والدهِ الشيخ صلاح بن الشيخ عبد الله بن الشيح محمد الحزين الهاشمي. تلقَّى معارِفَهُ الأُولى على يدِ تَلاَمِذَةِ والدِهِ، درس على جمهرةٍ من العلماءِ أصنافًا من الكتب المتعارَفِ عليها في العلوم العربية، وأشتاتًا من العلوم الإسلامية من أصول الدين والفقه والتفسير والحديث.. فأجازوه بالتدريس والتعليم وإرشاد العباد.

ركَّزَ الشيخ جل اهتمامِهِ على المواضيع المكتومة التي طالما تجنبها الباحثون لخطورَتِها؛ خاضَ فورَ تخرُّجه في بحوثٍ متنوعةٍ بعد أن أكمل ثقافتَهُ في مختلفِ الفنونِ من العقائدِ وتاريخِ الأديانِ والفلسفاتِ، وبالمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية، ومتابعةِ التياراتِ السياسيَّةِ والأوضاعِ الإجتماعيَّةِ...

حزَّ في نفسهِ ما تعرَّضَ له الإسلامُ من العبثِ والتشويهِ، وما انتشرَ بين المسلمين من التيَّاراتِ الهدَّامةِ وَالبِدَعِ والخرافات... قَادَتْهُ آلاَمُهُ إلى تفكيرٍ وتأمُّلٍ عميقين في الحالةِ المتدهورةِ التى آلتْ

إليها أُمَّةُ الإسلامِ، وما سادَ على أجواءَ المسلمين من الفتنِ والفسادِ وشتاتِ الشملِ والفوضى، وما تعرَّضتْ له الأُمَّةُ من فرقةِ الصفوفِ والتناحرِ والإقتتالِ، وما شاعَ بين صفوفهم من العصبيَّةِ المذهبيَّةِ، والعنصريَّةِ، وتقاليد المشركين... فنهضَ لِمُقَاوَمَتِهَا بقلمهِ المدرار، يدعو الناسَ إلى التوحيدِ الخالصِ، والإخلاصِ في الدين، ونبذِ طقوسِ الشركِ... تناول عديدًا من القضايا الفكريَّةِ والعقديَّةِ واللُّغويَّةِ والثقافيَّةِ التي لها صلةٌ ببحوثِهِ. توسَّع في دراساتِهِ المتعدِّدةِ الوجوه، اهتمَّ خاصَّةً بإشكاليَّةِ الْعُجْمَةِ فِي الدِّينِ واللُّغةِ، وعلى الأسباب التاريخيَّةِ والاجتماعيَّةِ للعدولِ عن العقيدةِ الحنيفةِ في بلده (تركيا)، فجادَ قلمُهُ بمؤلفاتٍ قيِّمةٍ، متميِّزةٍ بعُمقِ النظرِ من حيث المحتوى، ودقَّةِ الترتيبِ في الأسلوب، مِمَّا جعلتِ المؤلِّفَ يتبوَّأ مكانةً ساميةً على الصعيدِين الإرشادِيِّ والدعويِّ.

حاصره النظامُ الكماليُّ الوثَنِيُّ، فعاشَ تحت مراقبةٍ شديدةٍ مُسْتَضْعَفًا وَمُضْطَهَدًا طِوالَ حياتِهِ. ناصَبَهُ جمهورُ الْمُلْحدين من الصوفيَّةِ النقشبندِيّين والفاشِيِّينَ بالعَداءِ السافرِ، وقاطعَهُ جميعُ دورِ النشرِ، فلم يُطْبَعْ له كتابٌ إلاَّ بحثين باللُّغةِ التركيَّةِ (لأنه عربِيٌّ، وَمُوَحِّدٌ لا يركعُ لأصنامِ الأتراكِ والأكرادِ)، كما تخاذل عنه الوهابيَّةُ، فتقاعسوا عن طبعِ بحثِهِ الشهيرِ "الطريقة النقشبنديَّة بين ماضِيها وحاضرها" في بلاد الحجاز، رغم ما استفادوا منه كمصدرٍ وثائقِيٍّ رصين. هكذا أصمُّوا الآذان وأعْمَوْا الأبصارَ عنه، لأنَّه حفظَه الله تعالى عبقرِيٌّ سبق زمانَه باحثًا ومفكِّرًا وعالِمًا ومحقِّقًا... إلاَّ أنَّ وجودَهُ في زمانٍ وبيئةٍ لا توافقُ طبيعتَه جعلَهُ مكتومًا يتجاهلُهُ الناسُ ويتنكّر له المجتمعُ، وتُؤذِيهِ الشبكاتُ الإستخباراتيةُ، فوقع ضحيةً في بلدِ الجهلِ والزندقةِ والإرهاب...

لكنَّهُ لا يزالُ يَشُقُّ طريقَهُ من خلالِ النافذةِ الألكترانيَّةِ، ولم يَتَمَكَّنْ أعداؤُهُ من الحيلولَةِ بينه وبين قُرَّائِهِ. لأنَّ كُتُبَهُ اخترقتْ كلَّ هذا الحصارَ المشدَّدَ، فانتشرتْ بعونِ اللهِ وتوفيقهِ عن طريق الشبكةِ العنكبوتيَّةِ، يستفيدُ منها آلافٌ مؤلَّفَةٌ من عُشَّاقِ الحقيقةِ وطُلابِ الحريَّةِ ومُحِبِّي الفوزِ بمرضاة الله تعالى.

***

الأهدافُ الجليلةُ التي صرفَ الشيخ جُلَّ حَيَاتِهِ في تحقيقِهَا، ونشرَهَا والدعوةِ إليها.

بذل الشيخ فريد الدين الهاشمي قصارى جهده لتنبيه العقول إلى أهم القضايا التي يتوقف عليها سعادة الإنسان في الدنيا والأخرة. يقول: تأملتُ في مشاهد الحياة اليومية التي تتلاطم فيها ألوانٌ من الأحداثِ ما يسرُّ الإنسانَ منها وما يُحْزِنُهُ وَيُؤْلِمُهُ، ومما يُثِيرُ الدهشةَ أنَّ الإنسانيةَ بجميع شعوبها وقبائلها وأعراقها وأجناسها وألوانها ولغاتها وثقافاتها تَتَقَلَّبُ في بحرٍ لُجِّيٍّ من الوقائع، تجري على ظهر الكرة الأرضية في للحظة الواحدة ما يَصْعُبُ ضَبْطُهُ من إبداعاتٍ، ومُبْتَكَرَاتٍ، وَرَحَلاَتٍ، وحروبٍ، وجناياتٍ، ومذابحَ، وأفراحٍ، وانتصاراتٍ، وإنجازاتٍ، ومكاسِبَ، تختلف كُلُّهَا بين تدميرٍ وبناءٍ، وفسادٍ وصلاحٍ، وخير وشرٍّ مُتَسَلْسِلَةً، لا فتورَ في جَرَيَانِهَا ولا هَوَادَةَ ولا سكونَ منذ خلقَ اللهُ الإنسانَ... لقد حار العلماءُ والحكماء والفلاسفةُ في التعبير عن هذه المشاهد وعن وصفها... لكن الله سبحانه وتعالى لم يترك عبده سُدًا، فأرشده بالوحي، قال تعالى: "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا * وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا * رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا"[1]

تُوحي هذه الآيةُ، (وكثير من الآيات الكريمةِ في الكتاب العزيز) أنَّ الله سبحانه وتعالى إنما خلق الإنسانَ لأمرين كلفه بهما ووعده أنْ يُنعم عليه إذا التزم بهما ولا يُكَلِّفُهُ ذلك عِبْئًا يُثْقِلُ كَاهِلَهُ. وهما: الإيمانُ الخالصُ من شوائبِ الشركِ، والعملُ لصالحِ الخالصُ من خَطَرَاتِ الرياءِ وقصدِ السُّمعةِ والمصلحة. والله تعالى يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.[2] ويقول تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا."[1]

[1] الكهف: 107

لفت الشيخ فريد الدين آيدن، الانتباه في العديد من القضايا، وخاصةً ما يتعلّق بالارتباك الحاصل في مجال الدين والفكر، وكذلك المسائل الدينية واللغوية والثقافية. تناول الفتن وحركات الزندقة التي وقعت في التاريخ الإسلامي وأدّت إلى دمار كبير. ووسّع نطاق دراساته المتعددة الجوانب ليولي اهتمامًا خاصًا بقضايا الانحلال والفساد الأخلاقي، ومشكلة العُجمة في الدين واللغة، والانقسامات، وصراعات الطرق والمذاهب، والمنازعات الأيديولوجية. إن النتائج التي كشف عنها من خلال تعرّضه لخلفيات التيارات الصوفية والمستحدثة كانت لافتة للنظر. وقد أضفى على مؤلفاته جاذبية بفضل سلاسة أسلوبه ووضوح عباراته. ومع ذلك، لم يفهمه المجتمع؛ إذ إن أقرباءه الجهلة المنغلقين على أنفسهم وضيّقي الأفق اتخذوا منه موقفًا معاديًا.

قضى الشيخ فريد الدين أيامًا عصيبةً في عهد الكماليين، ثم دخل تحت حصار دكتاتورية الحكومة النقشبندية التي تغلّبت لاحقًا على النظام الكمالي، بعد أن كان الصوفية يعانون اضطهادًا شديدًا تحت سلطة الكماليين قرابة قرن من الزمن، عاش الشيخ فريد الدين آيدن أيامًا صعبة طوال حياته. فقد قاطعت جميع دور النشر في تركيا أعماله، ولم يُنشر أيٌّ من مؤلفاته العربية. والسبب أنه فتح جبهات عديدة؛ فالكماليون، والصوفية النقسبنديون، والوهابيون، والسلفيون، والعنصريون الأكراد والأتراك والصوفية البنطسيون على وجه الخصوص جعلوه هدفًا لهم. هاجمه زنادقة قبيلة بُنْطُس تملقًا للفاشيين الأتراك. وهي أقليَّةٌ عرقيةٌ ذات أصْلٍ يونانيٍّ من بقايا الدولة البنطسيةِ التي قضى عليها السلطان محمد الفاتح 15 آب 1461م، فاعتنقوا الديانةَ المُسْلُمانِيَّةَ تقليدًا للأترك. لكن رغم كل العقبات، نُشرت بعضُ مؤلفاته في فضاء الإنترنت. ولا شك أن الذكاء الاصطناعي الذي يتطور يومًا بعد يوم سيحفظ هذه الأعمال القيّمة وينقلها إلى الأجيال القادمة.

أودُّ أن أوضح بإيجاز سبب تركيزي على حياة وأعمال الشيخ فريد الدين الهاشمي خاصةً من بين علماء عصرنا.

إذا تأملتَ في دراساته، ستجد أنه غالبًا ما يستخدم أسلوبًا انتقاديًا. ويمكنك أن ترى بوضوح السبب في ذلك من خلال الحجج التي يستند إليها عند تحليل الموضوعات. إن التوازي المستمر

بين أسلوبه وبين تعليلاته المبنية على أدلّة قاطعة أمرٌ لافت للنظر. وهذا الموقف يعكس سمةً مميزةً من سمات عالمه الفكري. هذه الخصوصية التي تتكرر في أعماله أثّرت سلبًا على الذين لا يعرفونه عن قرب، فظنّوا أنه يستنفر عند كل حادثة بلا تمييز. غير أن هذا غير صحيح؛ إذ إن السمعة السيئةَ التي نسجها بعض الأوساط حول الشيخ فريد الدين آيدن إنما نشأت من هذه النظرة المتسرّعة والعجولة.

أما أنا، فقد حضرتُ دروسَهُ وتتلمذت عليه سنوات طويلة، وعرفته بشخصيته الحقيقية عن قرب، وأدين له بالكثير في توسيع آفاقي. لذلك لا أرى ضرورة للوقوف عند تلك الأفكار الظالمة بحقِّه؛ فمَن أساء فهمه لن يجد لنفسه مكانًا في مجالس العلم والمعرفة.

وبعد هذا التوضيح الموجز، أعتبر أن تدوين ما أعرفه عن ملاحظات شيخنا وأعماله التي أودعها في ذمة التاريخ واجب ومسؤولية مهمة بالنسبة لي. لقد اخترت أن أقف إلى جانب هذا الْعَلَمِ الشامخ وأحد أفذاذ عالَمِ العرفة الذي كشف كثيرًا من الحقائق المخفية عبر القرون، وتحمّل في سبيل ذلك أخطارًا جسيمة. والسبب ستتعرفون عليه لاحقًا من خلال قلمه نفسه. أما جهدي هذا فهو استجابة لإيماني بالحق والعدل والفضائل.

وأودّ أن أؤكد أخيرًا أن هذه الشخصية النادرة التي تمثل قيمةً للأمةِ والتاريخ لم يكن ممكنًا أن تُحجب بضجيج بعض الجهّال والمتعصبين. ذلك لأن مؤلفاته الكثيرة والمهمة أظهرت حقائق مجهولة وأثّرت في أهل العلم وفي الأوساط الواسعة. ومن اللافت أن الموضوعات التي تناولها لم يجرؤ أيّ عالم أو باحث على الاقتراب منها. وسوف يتناول هو بنفسه كل هذه القضايا في سيرته الذاتية، وبذلك يتضح كيف استطاع الشيخ فريد الدين آيدن أن يوقظ العقول المغلقة بما يعرفه من لغات متعددة ورصيد من التجارب، وخاصةً الحقائق المجهولة التي كشف عنها، وما قدّمه من خدمات عظيمة للعلم. وكعالمٍ متمكّنٍ وواسع الاطلاع، كتب شيخنا جزءًا مهمًا من مؤلفاته باللغة العربية، وجزءًا آخر باللغة التركية، وبعضها بالفرنسية والإنجليزية. ومن أبرز مؤلفاته ما يلي:

مؤلّفاته التي كتبها بالتركية

- أهمية اللغة العربية والمشكلات التي تواجهها في تركيا
- الطريقة النقشبندية بين ماضيا حاضرها
- منهجية العقيدة في الإسلام
- الزواج وعقد القران في الإسلام
- هل الدين في القرآن هو الإسلام أم "المسلمانية"؟
- رابطة الشيخ في الطريقة النقشبندية
- قضية التكفير
- مدخل إلى علم الترجمة وتقنياته
- لغة الوحي
- المُسْلُمَانِيَّةُ والمدرسة والتعليم
- الفروق

المقالات التي كتبها بالتركية

- أفكار وتقييمات حول فيروس كورونا
- هل عادة المولد النبوي مجرد سيناريو؟
- لعبة المصالح لاحقًا
- إنكار السنة وخلفياته
- العلاقة بين الطرق الصوفية والسياسة والْمُسْلُمَانِيَّةِ

مؤلّفاته التي كتبها بالعربية

- الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها
- الأزمنة في اللغة العربية
- المعجم الموسوعي الفريد لألفاظ اللغة العربية
- المحجة في تقويم الأساليب المعوجة
- تركيا في ضوء الحقائق
- تذكرة السلفيين وتبصرة الموحدين

- موقف ابن عابدين الفقيه من الصوفية والتصوف
- محاضرة في أهمية اللغة العربية
- ليبيا وطني الثاني
- القول الفصل في نزاع الصحابة واقتتالهم، والفتنة الكبرى وعواقبها إلى يومنا

المقالات التي كتبها بالعربية

- العُجمة
- الانهيار الخلقي
- الحق أحق أن يُتبع
- التيار الصوفي النقشبندي
- الكلمات القرآنية المحرّفة في التفاسير التركية الحرفية
- ثلاث مصطلحات جديدة
- مقارنة بين مفهوم التوحيد ومفهوم وحدة الوجود
- مفهوم الجهاد في الإسلام
- الإسلام دين يدعو إلى التقوى والفضيلة
- مفهوم الإرهاب وآثاره المدمّرة
- التخلّف التعليمي وعواقبه في المجتمعات المنتسبة إلى الإسلام
- الخداع الديمقراطي
- الخلاف والنزاع
- الصراعات الطائفية والمذهبية
- العلمانية (Laicisme)
- العنصرية
- العنف
- الغزو الثقافي
- الفرق بين أمة محمد وأمة الشيطان

- **الفقر الثقافي**
- **الفكر الخارجي**
- **الفوضى الدينية**
- **اللعبة السياسية**
- **المُسْلُمَانِيَّةُ**
- **الوثنية الأتاتوركية (Kamalism)**
- **الوهابية**
- **فتنة الحشاشين الجدد**
- **فكرة العولمة**
- **مشاكل الأقليات**
- **مغامرتي في البحث عن الحقيقة**

***

يقول الشيخ فريد الدين الهاشمي:

لقد شغلني مفهوم الحقيقة طوال حياتي. وأظن أن والدي ومعلمي في المدرسة الابتدائية – حين كنت في السابعة أو الثامنة من عمري – قد أثّرا فيَّ بهذا الخصوص. ومع أن توجيهاتهما كانت مختلفة، إلا أنها لم تكن متعارضة، فلم أحتَر بينهما.

وفي سنة 1954م. حين كنت تلميذًا في الصف الثالث الابتدائي، ما زلت أذكر نصائح معلمي حول موضوع "الحقيقة". كنت أجد صعوبة في فهم كلامه، فأنقل ما يقوله إلى والدي. وكان والدي عالمًا جليلًا، فيشرح لي الأمر بطريقة أستطيع أن أفهمها، لكنه كان يطلب مني أن أكون حذرًا إزاء تلك التوجيهات، مع قبول الحقائق التي تفوق العقل. ومن ثمّ وجدتُ بمرور الوقت أن الفهم القائل بأننا لا نستطيع إدراك كل حقيقة بحواسنا هو الفهم الصحيح، فتبنيته. وعلى هذا الأساس اتخذتُ موقفي الصارم ضد المعتقدات الباطلة بعد بلوغي سن الرشد. وبفضل التعليم الذي تلقيته في إطار الكتاب والسنة، ترسّخ عندي مفهوم الواقعية. وهكذا كأنني أرى بعيني

الجدار الغليظ الفاصل بين المعتقدات الباطلة والحقائق المتخفية وراء العقل. وما زلتُ أذكر هذين الرجلين العظيمين بالرحمة.

لقد قال الفلاسفة والحكماء والعلماء الكثير عن مفهوم الحقيقة. ولو جُمعت أقوالهم لملأت مجلدات ضخمة. وهذا يدل على أن الحقيقة ليست بسيطة مثل الكذب، ولا جذَّابة مثله، ولا يقبلها معظم الناس. ومن هنا فإن رسل الله (عليهم السلام) حين حاولوا أن يبيّنوا الحقائق للناس، واجهوا مشقات عظيمة، وتعرضوا للإهانة والاعتداء. بل إن كثيرًا منهم قُتلوا. وقد عانيتُ أنا أيضًا من الشدائد على مثالهم. ولن أدخل في تفاصيلها، لكنكم ستتعرفون على بعض ما مررتُ به خلال متابعتي لمغامرتي في سبيل الحقيقة في السطور التالية.

وأرى أن أكبر عائق أمام قبول الحقيقة هو أنانية الإنسان وحرصه على مصالحه. فكثير من الناس يخشون أن يفقدوا مناصبهم أو شهرتهم أو اعتبارهم أو مصالحهم إذا قبلوا الحقيقة. ولهذا تُزيَّن الأكاذيب بمختلف الحيل لتصبح جذابة. وأود أن أؤكد هنا أن الأكاذيب التي تُختلق ويُضفى عليها طابع علمي أو قدسي هي أخطر أنواع الأكاذيب على الإطلاق! ولذلك فإن كثيرًا من الكتب والمقالات والروايات التي يُقال إنها كُتبت وفق القواعد الأكاديمية أو استندت إلى روايات قوية، هي في الحقيقة بعيدة عن الواقعية:

لقد بدأتُ شغفي بالحقيقة منذ طفولتي. فقد مرّت سنوات طفولتي وشبابي بين أعوام 1952–1965م. متنقّلًا بين المدرسة الشرعية والمدرسة النظامية. وما زلتُ إلى اليوم أشعر بآثار هاتين المؤسستين. وكان هناك جانب مشترك في التعليم الذي قُدِّم في هذين المحيطين المختلفين، وهو الحفظ الآلي. ولذلك، وإن كنت قد اكتسبتُ معلومات قيّمة أنارت مستقبلي في كلٍّ من المدرسة الشرعية والمدرسة النظامية، إلا أنني أعترف بأنني تضررت كثيرًا بسبب عيوب التعليم في كلي المؤسستين. ومع ذلك، فإنني أحمد الله أنني من أبناء أسرة عريقة تمتلك تاريخًا غنيًا بالمعلومات، ومكتبة واسعة، ورصيدًا علميًا كبيرًا، وتقاليد راسخة، مما أتاح لي أن أتلقى أيضًا تعليمًا أسريًا منتظمًا. ولهذا السبب، ورغم الحفظ الآلي في المدرسة النظامية والمدرسة الشرعية، لم أكن يومًا مقلّدًا. فقد استخدمت إرادتي بحرية، واقتربت من الأحداث بروحٍ مستقلة. ومع اتساع آفاقي بمرور

الزمن، استطعت أن أستفيد إلى أقصى حد من تجاربي في الحياة. وكنت دائمًا أنظر إلى الأمور في ضوء الكتاب والسنة والعقل. ولم أفسح مجالًا للعاطفة في القضايا العلمية. ولم أتوقف عند المعلومات العادية التي يعرفها الجميع ويمكن الوصول إليها بسهولة. ولم أهتم بثقافة "انسخ والصق" في كتاباتي، وابتعدت عن القوالب الجاهزة. وهكذا، بينما كنت أستخدم وقتي بانضباط وبشكل مثمر، كنت دائمًا أبحث عن الحقائق المجهولة.

كنتُ منذ شبابي أظن أن كثيرًا من الأمور قد أُخفيت عن المجتمع وأن كثيرًا من الحقائق قد حُرِّفت عبر القرون. وقد كنت أستشف ذلك من الطابع التاريخي والثقافي والنفسي للمجتمع. وكنتُ كثيرًا ما أواجه في المدرسة النظامية والمدرسة الشرعية محظورات وأوضاعًا غامضة كانت تثير ذهني، لكنني لم أكن أجد لها تفسيرًا كاملًا. فعلى سبيل المثال، أدركتُ مع الوقت أن المجتمع الذي أعيش بين ظهرانيه لا يستطيع أن يبقى قائمًا إلا بإنتاج أعداء دائمًا، وأن أفراده يتكاتفون في الأوقات الصعبة بسبب ذلك، وأن هذا السلوك نابع من "الدِّينَوِيَّةِ". (وهي التديُّنُ الزائف) ثم تبيّن لي أن مصدر هذه الدِّينَوِيَّةِ، التي هي خليط متناقض ومعقّد من المعتقدات، لم يكن من الإيمان الإسلامي التوحيدي في شيءٍ، بل هو من رسوبات التصوّف. وهكذا تعلمتُ في سن مبكرة أن الدِّينَوِيَّةَ لا علاقة لها بمفهوم الإيمان في الإسلام. ومن ثمّ بدأت أشكّ في العالم المظلم المسمّى بـ"التصوف"، الذي لم يهتم ملايين الناس بكشف حقيقته. وبفضل البحث والسفر والوثائق والتجارب، استطعت أخيرًا أن أفتح باب هذا العالم المظلم. وكان أول ما اكتشفته هو تنظيم خفي يُسمّى "طريق الخواجه‌گان". وقد شغلني هذا التيار الخفي الأخطر من تنظيم الحشاشين الذي أسسه حسن الصبّاح، سنوات طويلة. وأثناء تتبّعي وجدت الصندوق الأسود لتنظيم آخر يُسمّى "النقشبندية"، الذي ظلّ خفيًّا حتى وقت قريب. ثم واصلت طريقي حتى عثرت على شيفرات دين غامض يُسمّى "الْمُسْلُمَانِيَّةَ"، الذي لم يكن أحد يعرف جوهره حتى بدايات الألفية الثانية. ولم أتعلم شيئًا عن هذه البُنى الدينية الثلاثة (التصوف، والنقشبندية، والْمُسْلُمَانِيَّةَ) لا في المدرسة النظامية ولا في المدرسة الشرعية. وأودُّ أن أؤكد هنا أن الصراعات التاريخية بين المدارس الشرعية وزوايا الصوفية لم تُدرس دراسة جيدة، وأن كثيرًا من الحقائق في هذا المجال ما زالت تحت الغموض.

وأود أن أؤكد أيضًا أن جميع الأديان والسياسات خارج الإسلام – وخاصة الْمُسْلُمَانِيَّةَ – تقوم فلسفتها الأساسية على اللاواقعية. فبإمكانك أن تُقنِعَ يهوديًا أو نصرانيًا أو مُسْلُمَانِيًّا بكذبة تُختلق باسم الدين، لكنك لا تستطيع أن تخدع مسلمًا أبدًا. ذلك أن الأديان الثلاثة التي أصلها الإسلام، والتي انفصلت تمامًا عن جذورها الإبراهيمية، قد حُرِّفت تحريفًا فاحشًا تحت أسماء "اليهودية" و"المسيحية" و" الْمُسْلُمَانِيَّةِ"، وانحرفت عن أهدافها التوحيدية. فجميعها في الأصل إسلام، لكن شخصيات حاملة مثل السامري، وبولس الطرسوسي، وفتح الله غولن، شوّهوا الإسلام في فترات مختلفة، وحبسوه بين المعبد والمقبرة، وحوّلوه إلى أديان مصطنعة. وعلى مرّ التاريخ، اقتدى بهم الحاخامات والقساوسة ورجال الدين وشيوخ الطرق الصوفية، فأغرقوا مؤسسة الدين بالبدع والخرافات حتى صارت مشوّهة لا تُعرف.

ومنذ أيام شبابي، وعلى مدى خمسين عامًا، وأنا أقاوم المعتقدات الباطلة والخرافات والبدع والأساطير والإسرائيليات، وقد تعلمتُ الكثير خلال هذه المسيرة. وبعد أن حصلت على معلومات مهمة عن علم اجتماع شعوب الشرق الأوسط، شهدتُ على مدى عاطفية هذه المجتمعات. ومن خلال ذلك، راقبتُ بدهشة كيف أن مئات الملايين من الناس في هذه المنطقة يُوجَّهُون من قِبَل الميكيافيليين والدجّالين والمشعوذين والمنافقين والوسطاء وشيوخ الطرق والدراويش والمجاذيب. وخلال ملاحظاتي، جمعتُ معلومات مثيرة للاهتمام وصنّفتها بعناية.

ومن بين ما توصّلتُ إليه من حقائق، أودّ أولًا أن أشارككم عناوين أهم الموضوعات:

هذه هي الفتن التي ظهرت عبر التاريخ الإسلامي، ومنها:

- "الجاهلية الثانية"
- زندقة معاوية بن أبي سفيان
- الأسرار الكامنة في دين " الْمُسْلُمَانِيَّةَ "
- مشكلة "العُجمة"
- الانحلال الأخلاقي
- الفساد

- **إنكارُ قانونِ "التوقيفية" في الإسلام**
- **التصوف وما يتفرع عنه من طرق**
- **الحفظ الآلي والتقليد الأعمى**
- **النظام التعليمي الرجعي، وكذلك الآثار المدمرة لعلماء اللاهوت والملالي والخواجوات المتخرجين من المدارس الشرعية**
- **الحروب المذهبية**
- **السلفية**
- **الإرهاب**
- **العنصرية**
- **المحافظة الجامدة**
- **تيارات التَّدَيُّنِ وَالدِّينَوِيَّةِ**
- **الدولة التي تحولت إلى مافيا، والأضرار التي ألحقها مئات المغامرين الذين حاولوا كتابة تفاسير تركية جديدة خلال الخمسين سنة الماضية**

لقد تناولتُ هذه القضايا بجرأة كبيرة، وكشفتُ جوانبها الخفية محاولًا أن أنير العقول. والأهم من ذلك أنني حذّرت من عدد لا يُحصى من الأطروحات الخاطئة، وكشفت الحقائق، فكسرت بذلك كثيرًا من القوالب الذهنية. ولأجل الذين لم يتمكنوا من الاطلاع على أعمالي، أجد من المفيد أن أقدّم الآن شروحًا كافية حول هذه الموضوعات المهمة.

ومعلوم أن كتبًا كثيرة قد أُلّفت في موضوع التاريخ الإسلامي. ومن بينها مصادر موثوقة، لكن هناك أيضًا عدد كبير من الكتب التي كتبها من حرّفوا الحقائق، وهي أكثر عددًا. ومع ذلك، لا نجد في عصرنا كتابًا صادقًا يتناول الفتن التي وقعت خلال 1300 سنة من التاريخ الإسلامي. ولهذا سعيتُ إلى سدّ هذه الثغرة – ولو جزئيًا – من خلال عمل جديد باللغة العربية بعنوان "القَوْلُ الفَصْلُ في نزاع الصحابة واقتتالهم" وقد انطلقتُ في تأليف هذا الكتاب من دافع مهم، وهو دحض التصورات الخاطئة حول الصحابة والجيل الأول من الصالحين، وكشف حقيقة المنافقين الذين حاربوا هؤلاء، وكذلك فضح خفايا الفتن الكبرى التي وقعت عبر التاريخ الإسلامي. وهكذا جاء

الكتاب مثالاً بديلاً للتاريخ الإسلامي، يحتوي على وثائق وأدلّة لا توجد في غيره. وقد نُشر هذا العمل على شبكة الإنترنت في سلسلة من الفصول.

في الكتاب، اعتمدتُ على حادثة استشهاد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفّان (رضي الله عنه) – المعروفة بـ "الفتنة الكبرى" –كنقطة انطلاق، ثم رتّبتُ أهم الفتن التي اندلعت حتى يومنا هذا ترتيبًا زمنيًا. وللأسف لم يُنشر الكتاب بعد على الورق، لكن النسخ التي قدّمتُها للعلماء نالت النقد والقبول بدرجة كبيرة.

وبطبيعة الحال، لديّ بعض الآراء الخاصة حول الفتن التي سجّلتُها. فأنا أرى أن جميع الفتن التي وقعت عبر التاريخ الإسلامي حتى يومنا هذا هي امتداد للفتنة الكبرى، وأنها تتوالد وتستمر حتى عصرنا، وستستمر بعده أيضًا.

ومن أجل أن تتضح الحقائق بشكل أكبر، وأن تتبيّن مسارات التاريخ الإسلامي، شعرتُ بالحاجة إلى تطوير مفهوم جديد تحت اسم "الجاهلية الثانية". ورأيي أن معاوية حين اغتصب الحكم سنة 661م. وشنّ حربًا ضد أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلّم، أعاد الجاهلية في ثوب جديد. وقد بدأت فترة "الجاهلية الثانية" مع قيام الدولة الأموية، وما زالت مستمرة حتى اليوم. وأبرز دليل على ذلك هو ظاهرة "زندقة معاوية" التي استمرت حتى عصرنا واكتسبت طابعًا دينيًا.

ومن بين الأسرار المهمة التي اكتشفتُها في ضوء الوثائق، أن دين "الْمُسْلُمَانِيَّةِ" الذي أُنشئ ضد الإسلام منذ ثلاثينيات القرن الثالث عشر الميلادي، بُني على أساس التصوف و"زندقة معاوية". والْمُسْلُمَانِيَّةُ هي الديانة التي ينتمي إليها غالبية من يصفون أنفسهم بـ "السنة". ومن أبرز تناقضاتهم أن الصوفيةَ والسلفيين – رغم العداوة التي بينهم، جميعهم معتنقون لزندقة معاوية!

في سنوات شبابي الأولى، وأنا أتخبّط في مستنقع الخرافات، لم أكن أدرك أي سر يتعلق بكلمة "الْمُسْلُمَانِيَّةِ". لكن مع مرور الوقت، وبفضل نور الكتاب والسنة، بدأتُ أعي كثيرًا من الانحرافات الدينية. وكان أكثر ما شغلني هو مفهوم "الْمُسْلُمَانِيَّةِ".

وفي التسعينيات من القرن المنصرم، بدأتُ أركّز على هذا المفهوم. لكنني التزمت الصمت طويلًا قبل أن أصل إلى نتائج قاطعة، خشية أن أقع في خطأ يحرجني. ومع أبحاثي توصّلتُ إلى معلومات مهمة، وشرحتها بلغة يفهمها الجميع، وسأواصل ذلك. وأعتقد أن كل إنسان عاقل يستمع إلى صوت ضميره يستطيع أن يفهم هذه الحقائق ويقتنع بها بسهولة. أما الذين يتخبّطون في نار العناد، فَسَيُضَيِّعونَ وقتَهم في التشويه، لكنهم في النهاية سيضطرون إلى الصمت، لأنهم لن يجدوا أي دليل يثبت ادعاءاتهم.

وأول ما لفت انتباهي في السنوات الأخيرة هو أن كلمتي "مُسْلُمَانِي" و"مُسْلُمَانِيَّة" لم تردا ولو مرة واحدة في القرآن الكريم ولا في عشرات الآلاف من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. أليس هذا أمرًا مثيرًا للدهشة؟ وإذا كان لديكم أدنى شك، يمكنكم أن تبحثوا بأنفسكم، ولن تجدوا هاتين الكلمتين أبدًا في كتاب الله ولا في أحاديث رسوله. فمن الذي تجرأ إذن على أن يطلق على الدين الإسلاميّ اسمَ "الْمُسْلُمَانِيَّةِ"، ومتى ولماذا ارْتُكِبَتْ هذه الجريمة؟

ولا شك أن هذه جنايةٌ عظيمةٌ على الإسلامِ، وذلك للأسباب التالية:

1. إن الله تعالى سمّى الدين الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم "الإسلام". ولا يملك أحد أن يغيّر هذا الاسم. ولذلك فإن الذين أطلقوا على الإسلام اسم "الْمُسْلُمَانِيَّةِ" قد حملوا مسؤولية جسيمة. وأي محاولة لتبرير ذلك –كأن يُقال إن الاسم الأصلي لم يُغيَّر وإنما أُضيف إليه اسم آخر – لا يمكن أن تجد أي مسوّغ شرعي.

2. يُسمّى من يعتنق دين الإسلام "مسلمًا"، لا "مسلمانيًّا". فالْمُسْلُمَانِيَّةُ ليست دينًا معترفًا بها، ولم يُبعثْ رسولٌ بتبليغها والدعوة إليها. ومن المعلوم أن الذين اعتنقوا الْمُسْلُمَانِيَّةَ دينًا لم يصفوا أنفسهم يومًا بـ "مُسْلِمٍ"، بل يقولون دائمًا: "الحمد لله أنا مُسْلُمَانِي". هذا الإقرارُ شائعٌ في تركيا. وهذا يدل على أنهم لا يقبلون الإسلام دينًا حقيقيًا، بل يستخدمونه كوسم لأغراض خفية. بل إن الجماعات الفاشية ترى الإسلام "دينًا عربيًا"، لكنها لا ترفع صوتها بذلك حتى لا تُثير الشكوك

3. يُسمّى من ينتمي إلى غير الإسلام "غير مسلم"، ولا يسمّى "غير مسلماني". في المجتمع التركي، حتى الْمُسْلُمَانِيُّونَ أنفسهم لا يستخدمون هذا المصطلح. وهذا تناقض كبير ونفاق يثير الدهشة.

4. إن كلمتي "مُسْلُمَاني" و"مُسْلُمَانِيَّة" مُصْطَنَعَتَانِ ومُخْتَلَقَتَانِ. وقد شرحتُ بتفصيل واسع مَنْ الذي اخترعهما ولماذا ومتى. وقد قدّمتُ معلوماتٍ مفصَّلَةً حول ذلك في كتابي "هل الدين في القرآن هو الإسلام أم المسلمانية؟"، الذي نُشر بالفعل. كما تناولتُ هذا الموضوع في مقال طويل بعنوان "الفروق"، والمتاح على شبكة الإنترنت. ولمَّا لم يجرؤ أحدٌ حتى الآن على دحض أطروحتي، فكان ذلك دليلاً على صوابها.

في السنة الحادية والأربعين للهجرة (661م)، حين تنازل الخليفة الراشد الخامس الحسن بن علي عن منصب الخلافة لصالح معاوية، بدأ عهد جديد في التاريخ الإسلامي. وكان هذا الحدث بالغ الأهمية، إذ ظلّ موضوعًا للمناقشات المستمرة حتى يومنا هذا.

وباعتباره من أوائل نتائج الفتنة الكبرى، فقد أعاد هذا الحدث عصر الجاهلية في ثوب جديد. واليوم (2025)، وبعد مرور 1364 عامًا، لم يُعَد إحياء نظام الخلافة الراشدة الذي أبطله معاوية. وكانت هذه الجاهلية الجديدة تختلف عن الجاهلية السابقة في أنها اتخذت مظهر الإسلام، لكنها كانت خاوية من الداخل. ولتوضيح الألوان الكامنة تحت هذا المظهر، يكفي أن نذكّر ببعض الحقائق بإيجاز:

بعد عهد الخلافة الراشدة، أقام الطواغيت إمبراطوريات قائمة على أساس الخوف والتهديد. وتعاقبت هذه الإمبراطوريات على مدى 1300 عام، فكان انهيار إحداها يمهّد لقيام أخرى على أنقاضها. وقد برّرت إدارات هذه الدول جرائمها دائمًا بالاستناد إلى أدلة شرعية. ومع الحكم المطلق، عُلّقت العدالة في الدولة، وأصبح التهديد والقمع أدوات فعّالة في الحكم، فعمّ الخوف وساد الجميع.

وقد استمر هذا النهج كتقليد سياسي حتى عصرنا. وللاطلاع على أمثلة مهمة عنه، يمكنكم قراءة عملي باللغة العربية بعنوان القول الفصل في نزاع الصحابة.

فإني لست بريئًا بالطبع؛ فقد توجد أخطاء في أعمالي. غير أن من يحق له نقدي هم العلماء المنصفون، وهؤلاء قليلون جدًا. أما محاكمتي في هذه الدنيا فهي للتاريخ، وبعد موتي فلله تعالى وحده.

وفي الحقبة التي عشتها، جرى إفساد كثير من المؤسسات والقيم في تركيا والعالم، وطُمست على حقائق كثيرة. وللأسف استُخدمت التكنولوجيا لتبرير الخداع، وانتشر جرم الانتحال على نطاق واسع وما زال. ولهذا عشت أيامًا صعبة كخادم للعلم يؤمن بالصدق والانضباط، لأنني فتحت جبهات كثيرة. كتبت أكثر من مئة كتاب وآلاف المقالات لأحذّر مجتمعي والإنسانية من الظلم والطغيان واللاعدالة والقسوة والخداع والفساد الأخلاقي والفتن والفوضى والإرهاب. لكن للأسف، هاجمني العنصريون والصوفيون والقبوريون والمستغلون الذين يفتقرون إلى العلم والإيمان والأخلاق، وقيّدوا حريتي وأذاقوني مرارة طويلة. وخاصةً النقشبندية البُنطُسِيَّة، فقد مارسوا ضدي دعاية سوداء لسنوات. ولهذا لم أستطع نشر كثير من كتبي ومقالاتي. ومع ذلك، فأنا متفائل؛ أؤمن أن الأجيال القادمة من الشرفاء وأصحاب العلم والعقل سيطّلعون على أعمالي المنشورة على الإنترنت وينشرونها.

وأخيرًا أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من سعى لنقل معلومات صحيحة إلى القراء عن شخصي وأعمالي، وفي مقدمتهم الدكتور عدنان عبد المهيمن الأماسي، والعالم الباكستاني أحمد مكرم خان، وتلميذه محبوب بختيار زيرابادي، ومن مثقفي المغرب خالدون بن سليمان العسال، والمترجم أحمد سردار جيلي. مع خالص التحية.

فريد صلاح الهاشمي

Feriduddin AYDIN

إسطنبول؛ 07 كانون الأول/ديسمبر 2026م.

تقرير حول الكتاب الموسوم "تركيا في ضوء الحقائق"
تقرير توثيقي شامل حول الكتاب والمؤلف

مقدِّمة الكتاب

يُعدُّ كتاب "تركيا في ضوء الحقائق" من المصنّفات الفكرية والسياسية البارزة التي تقدّم قراءةً نقديةً وتفكيكيةً دقيقةً للمشهد التركيِّ وتحوّلاته العقائدية والسياسية والاجتماعية عبر التاريخ الحديث والعاصر. والكتاب مع الأسف الشديد غير مطبوع، لكنّ له نُسَخٌ رقميةٌ في بعض المكتباتِ، أعدَّها بعضُ الشخصيات من أهل العلم والدراسة. يمثل الكتابُ عصارةَ رؤيةٍ بحثيةٍ مستندةٍ إلى مُعَايَشَةٍ دقيقةٍ وفحصٍ عميقٍ للوثائق التاريخية والواقع الْمُعاش.

أبرز المحاور والمحتويات الفكرية للكتاب

يتناول الباحث في طيات هذا الكتاب جملةً من القضايا الحساسة والمركّبة التي تُظهرُ وتحدّد الهويةَ التركيةَ والصراعات المذهبية والسياسية. ويمكن إجمال هذه المحاور فيما يلي:

الأيديولوجيات السياسية وبناء الدولة: يسلّط الكتابُ الضوءَ على جذور العلمانية في تركيا، ومفهوم "الأتاتوركية" (الكمالية)، وكيف صاغت هذه التّوجّهات ملامح الدولة التركية الحديثة، وهويتها السياسية.

مفهوم "الْمُسْلُمانِيَّةِ" (Muslumanism): يطرح المؤلف هذا المصطلح لمناقشة أنماط التديُّن المجتمعيّ وتدخل المشاعر الدينية مع التوظيف السياسي، والتفريق بين التوحيد الخالص من شوائب الشرك وبين التّديُّن التقليديّ.

الطُّرُقُ الصوفيةُ والمذاهب الفقهية: يُفردُ الكتابُ مساحةً واسعةً لتحليل "الطريقة النقشبندية" وتأثيرها التاريخي والسياسي العميق في تركيا، إلى جانب دراسة المذهب الحنفي كإطارٍ فقهيٍّ سائد، ومناقشة أثر العُجمة (أي الجهل بالعربية) في فهم النصوص الشرعية والتَّديُّن التركِيّ.

البنية العميقة والصراعات الداخلية: يتطرّق البحثُ إلى مفاهيم كـ"الدولة السرية" أو "الدولة العميقة"، ومحطات الانقلابات العسكرية المتكرّرة، مُبَيِّنًا أثر الصراعات العرقية والقومية على استقرار النسيج الاجتماعيِّ.

الجذور التاريخية ونقد السرديات: يقدّم المؤلف قراءةً نقديةً صارمةً لبعض فترات التاريخ العثمانيِّ حيث يناقش سياسات ومواقف بعض السلاطين (مثل السلطان محمد الفاتح والسلطان سليم الأول)، بالاستناد إلى الوثائق والديوان الشعريِّ والمواقف التاريخية، تفكيكًا لما يراه سردياتٍ مقدّسةٍ شابتها المبالغات.

القوى الخفية والأقلّيات المبعثرة على الساحة التركية: يبحث الكتاب في الجذور التاريخية لـ"يهود الدونمه" والمتهوّدين في المجتمع التركي بعاطفة التماهي، مُبَيّنًا مدى تأثير هذه الأقلية المتسترّة في التحولات السياسية والاجتماعية الكبرى في تركيا.

نبذة عن المؤلف: الشيخ فريد صلاح الهاشمي:

————————————————————

مؤلف الكتاب هو الباحث المفكّر والداعية التركي، ذو الأصول العربية: العلاّمة الشيخ فريد صلاح الهاشمي المعروف في الأوساط الأكاديمية والتركية باسم: **Feriduddin AYDIN**.

الميلاد والنشأة: وُلد عام **1945**م. في ضواحي مدينة "موش" الواقعة بالمنطقة الشرقية في تركيا ونشأ في أسرةٍ علميةٍ عريقةٍ تنحدر من نسبٍ عربيٍّ هاشمِيٍّ، تلقّى تعليمَه الأوليَّ في المدارس الشرعية التقليدية (الكتاتيب وحلقات العلم).

التكوين العلميُّ واللّغويُّ: تخرّج في كلية العلوم السياسية. تميّزَ بحصيلة لغوية واسعةٍ حيث يُتقن إلى جانب لغة الأم (العربية) اللغات التركية والكردية والفارسية والإنجليزية والفرنسية... مما أتاح له الاطلاع المباشر على المصادر التاريخية والسياسية بشتى لغاتها.

الخطّ الفكريّ والمنهج: يُعرَفُ الهاشميُّ بتبنّيه المنهجَ السلفيَّ الإصلاحِيَّ، والدعوة الشديدة إلى التوحيد الخالص ونبذ البِدَعِ والخرافات.. تميّزت مؤلَّفَاتُهُ ومقالاتُهُ بمواقف فكريةٍ حادَّةٍ وصارمةٍ ضدَّ الفكر الطرقيِّ والصوفية الخرافية من جهةٍ، وضد العلمانية الكمالية المتطرّفة من جهة أخرى، الأمر الذي جعله يقضي فترات طويلة من حياته تحت التضييق والرقابة والملاحقة السياسية داخل تركا وخارجها.

خلاصة: يُعدُّ كتاب "تركيا في ضوء الحقائق" مرجعًا فكريًّا وتاريخِيًّا بالغ الأهمية لكل باحثٍ يسعى لفهم التعقيدات والمشاكل الداخلية للمجتمع التركي بمنأى السرديات السطحية ومن منظور باحثٍ شرعِيٍّ وسياسيٍّ متمكّنٍ من أدواته، وعالمٍ بخبايا مجتمعه.

——————————————————

Allâme Şeyh Ferid Salah el-Haşimi'nin Biyografisi

Dr. Adnan Abdülmüheymin el-Amâsi'nin Kaleminden *(Arapçadan Tercüme Eden: Ahmed Serdar Liceli)*
Şeyh Ferid Salah el-Haşimi (Türkiye'de tanındığı adıyla: Feriduddin AYDIN), 1945 yılında Türkiye'nin doğusunda yer alan Muş vilâyetinin banliyölerinde doğdu. Ailesi köklü bir Arap sülalesinden gelmektedir. Türk kökenli olan annesi sayesinde Türkçeyi, Arapçasının yanında mükemmel bir şekilde öğrendi; ayrıca Kürtçe, Farsça, Fransızca ve İngilizce dillerine de aşinalık kazandı. İlim ve fazilet dolu bir evde yetişti; babası Şeyh Salah b. Şeyh Abdullah b. Şeyh Muhammed el-Hazin el-Haşimi'nin himayesinde çok yönlü bir eğitim gördü.
İlk bilgilerini babasının öğrencilerinden aldı, birçok âlimden Arapça kaynak eserler okudu. Arapça, Din usulü, fıkıh, tefsir, hadis ve akaid gibi çeşitli İslami ilimlerde dersler izleyerek tedrisat, eğitim ve irşad icazetnâmesi aldı.

Şeyh Feriduddin, ilgisini *-özellikle tehlikeli olduğu gerekçesiyle-* araştırmacıların uzak durduğu "gizlenmiş tarihi gerçekler" üzerinde yoğunlaştırdı. Mezuniyetinin hemen ardından akide, dinler tarihi, Tasavvuf, mitoloji ve felsefe gibi çeşitli alanlarda kültürünü genişleterek önemli inceleme ve araştırmalar gerçekleştirdi; bilimsel forumlara, seminer ve konferanslara katılarak siyasi akımları ve sosyal durumları yakından takip etti.

***

İslam'ın maruz kaldığı tahrifat ve Müslümanlar arasında yayılan yıkıcı akımlar, bidatler ve hurafeler Feriduddin AYDIN Hoca'nın iç dünyasında derin etkiler uyandırdı. Bu acı onu, İslam ümmetinin içine düştüğü gerileme, fitneler, kaos ve tefrika üzerine derin düşüncelere sevk etti. Ümmet arasında yayılan mezhepçilik, ırkçılık ve şirk akımlarına karşı kalemiyle mücadeleye atıldı; insanları arı tevhide ve dinde ihlâsa davet etti. Araştırmalarıyla bağlantılı olarak birçok fikri, akidevi ve kültürel meseleyi ele aldı.

Çok yönlü çalışmalarını genişleterek özellikle dinde ve dildeki "ucme" (yabancılaşma) sorunu ile kendi ülkesindeki (Türkiye) Hanif akideden sapmanın tarihi ve sosyal nedenleri üzerinde durdu. Derinlikli ve titiz bir üslupla kaleme aldığı kıymetli eserleri ile irşad ve davet alanında uzun yıllar boyuncu büyük çabalar harcadı.

Ne yazık ki Feriduddin AYDIN Hoca putperest Kemalist rejim tarafından kuşatılarak faaliyetleri sekteye uğratılmak istendi. Bu yüzden hayatı boyunca rejimin ajanları ve istihbarat örgütleri tarafında mercek altına alınarak ağır bir baskı ve gözetim altında tutuldu. Nakşibendi mafyasından ateistlere ve faşistlere kadar geniş bir kesimin açık düşmanlığına maruz kaldı. Yayınevleri tarafından boykot edilerek eserlerinin çoğu yayınlanamadı. Arap olduğu ve "Türklerin ve Kürtlerin putlarına" eğilmediği için Türkiye'de sadece birkaç Türkçe araştırması basılabilmiştir. Hatta Vahhabiler bile, onun Arapça kaleme aldığı meşhur "الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها" adlı eserinden bir kaynak olarak faydalanmalarına rağmen, kitabı yayınlamayı reddetmişlerdir

***

Şeyh, zamanının ötesinde bir deha, araştırmacı ve düşünür olmasına rağmen, içinde bulunduğu çevre onun doğasına uymadığı için görmezden gelinmiş, toplum tarafından dışlanmış ve istihbarat ağları

tarafından rahatsız edilmiştir. Cehalet, zındıklık ve terörün hüküm sürdüğü bir ülkede mağdur edilmiştir.
Buna rağmen o, "elektronik pencere" (internet) aracılığıyla yoluna devam etmiş, düşmanları onun okurlarıyla buluşmasını engelleyememiştir. Kitapları bu ağır kuşatmayı yararak internet yoluyla yayılmış, hakikat aşığı ve özgürlük talibi binlerce insan eserlerinden istifade etmiştir.

Şeyh'in Hayatını Adadığı Yüce Hedefler

Şeyh Feriduddin el-Haşimi, insanın dünya ve ahiret saadetini belirleyen en önemli meseleler konusunda akılları uyandırmak için büyük çaba sarf etmiştir. Şöyle der: "Hayatın her anında akıp giden savaşlar, icatlar, katliamlar ve başarılar arasında insanlığın büyük bir çalkantı içinde olduğunu gördüm. Allah Teâlâ kulunu başıboş bırakmamış, onu vahiy ile irşad etmiştir. Nisa Suresi'ndeki ayetlerin (163-166) işaret ettiği üzere Allah, insanı iki şeyle yükümlü kılmıştır: Şirk şaibelerinden arınmış halis bir iman ve riyadan uzak salih bir amel".
Şeyh Feriduddin Aydın; din ve fikir alanındaki kargaşaya, İslam tarihi boyunca ortaya çıkan zındıklık hareketlerine, ahlaki çöküşe, mezhep ve tarikat çatışmalarına sıkça dikkat çekmiştir. Tasavvufi akımların arka planına dair ortaya koyduğu sonuçlar oldukça çarpıcıdır. Üslubunun akıcılığına rağmen toplum onu anlayamamış, en yakınındaki cahil ve dar görüşlü akrabaları bile ona düşman kesilmişlerdir.
Kemalist dönemde zor günler geçiren Şeyh, daha sonra Kemalist sistemi alt eden "Nakşibendi hükümetinin diktatörlüğü" tarafından yeniden kuşatılmıştır. Türkiye'deki tüm yayınevleri eserlerini boykot etmiş, Arapça eserlerinin hiçbiri basılmamıştır. Çünkü o; Kemalistlere, Nakşibendilere, Vahhabilere, Selefilere ve her türlü ırkçılığa karşı cephe açmıştır. Özellikle faşistlere yaranmaya çalışan ve Sultan Fatih'in son verdiği Pontus Devleti kalıntısı olan "Pontus zındıklar" ona devamlı Saldırmışlardır.
Şeyh Feriduddin el-Haşimi'nin çalışmalarındaki eleştirel üslup, onun sarsılmaz delillere dayanan fikri dünyasının bir yansımasıdır. Onu yakından tanımayanlar bu duruşunu haksız yere sert bulmuşlardır. Ancak uzun yıllar derslerine katılan Dr. Adnan el-Amâsi gibi ilim erbabı, onun gerçek şahsiyetini ve ufkunu takdir etmektedir.

***

Şeyh Feriduddin AYDIN'ın Öne Çıkan Eserleri
Türkçe Eserleri:

- Türkiye'de Arapçanın Önemi ve Karşılaştığı Sorunlar
- Geçmişten Günümüze Nakşibendilik
- İslam'da İnanç Sistemi
- İslam'da Evlilik ve Nikâh
- Kur'an'daki Din İslam mı "Müslümanlık" mı?
- Tarikatta Rabıta ve Nakşibendilik
- Tekfir Meselesi
- Tercüme Bilimine Giriş ve Tercüme Teknikleri
- Vahiy'in Dili
- Müslümanlık, Medrese ve Eğitim
- Farklar

Feriduddin AYDIN'ın Türkçe Makaleleri:

- Koronavirüs Üzerine Düşünceler ve Değerlendirmeler
- Kutlu Doğum Geleneği Bir Senaryo mu
- Sünnet İnkârcılığı ve Arkaplanı
- Nakşbendilik Ve Çelişkiler
- Özet Olarak Tasavvuf
- Selefiler Ve Selefilik
- Tarikat-Siyaset İlişkileri
- Dergi Denince
- Türkiye'de Tevhidi Hareket ve Seyri
- Ehl-i Beyt'ten Ailelerin Anadolu'ya Hicretleri
- İslam Düşüncesinde Bid'at Ve Hurafeler
- İslâm'da Aile Kavramı Üzerine Özet Bir Yaklaşım

- İtikâf Ve Uzlet
- Oruç Bir Açlık Grevi mi
- Türkiye'de Toplumsal Yaşamı Etkileyen Esrarengiz Kavga Ve Din Mafyası
- Vicdan nedir
- Zamanüstü Muhteşem Yolculuk İsrâ Ve Mi'râc
- İslam'dan Müslümanlığa Zihniyet Değişim Süreçleri
- Tasavvuf ve Aile

***

Feriduddin AYDIN'ın Arapça Eserleri:

- الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها
- الأزمنة في اللغة العربية
- تركيا في ضوء الحقائق
- تذكرة السلفيين وتبصرة الموحدين
- موقف ابن عابدين الفقيه من الصوفية والتصوف
- محاضرة في أهمية اللغة العربية
- ليبيا وطني الثاني
- القول الفصل في نزاع الصحابة واقتتالهم والفتنة الكبرى.

Feriduddin AYDIN'ın Arapça Makaleleri:

- فتنة الحشَّاشين الجُدُد
- التَّخلُّفُ التعليمِيُّ وعواقبُهُ في المجتمعات المنتسبة إلى الإسلام

- الانْهِيَارُ الخُلُقِيُّ
- الحقُّ أحقُّ أن يُتَبّع
- المَحَجَّة في تقويم الأساليب المعوجة
- التَّيَّارُ الصوفيُّ النَّقْشَبَنْدِيُّ
- السُّنِّيَّانِيَّة، الحَنَفَانِيَّة، الماتُرِيدَانِيَّة
- العُجْمَةُ
- الفرق بين أمة محمد وبين أمة الشيطان
- الكلمات القرآنيةُ المحرّفةُ في التفاسير التركية الحرفية
- ثلاث مصطلحات جديدة
- مَفْهُومُ الجِْهَادِ فِي الإِسْلاَمِ
- الإِسلام دين يدعو إِلى التقوى والفضيلة
- مَفْهُومُ الإِرْهَابِ وآثاره المدمرة
- العقيدةُ
- الفجوة السحيقة الفاصلةُ بين الإسلامِ والْمُسْلُمَانِيَّةِ
- مقارنة بين مفهوم التوحيد ومفهوم وحدة الوجود

Şeyh Feriduddin el-Haşimi'nin Kendi Dilinden Hakikat Yolculuğu

Şeyh şöyle der: "Hakikat kavramı tüm hayatım boyunca beni meşgul etti. 1954 yılında ilkokul üçüncü sınıftayken öğretmenimin 'hakikat' üzerine tavsiyelerini babama sorduğumda, babam bana bunların bir kısmını anlayabileceğim şekilde açıklar, ancak aklı aşan gerçekleri kabul ederken tedbirli olmamı söylerdi. Zamanla, her hakikati duyularımızla kavrayamayacağımız gerçeğini benimsedim ve batıl

inançlara karşı tavır aldım."
Şeyh, modern eğitim ve medrese eğitimi arasındaki "mekanik ezbercilik" sorununa dikkat çeker. Geniş bir kütüphaneye sahip köklü bir ailede yetişmesi sayesinde taklitçi olmaktan kurtulmuş ve olaylara bağımsız bir ruhla yaklaşmıştır.
Yaptığı araştırmalar sonucunda toplumun "dindarlık" (dineviyye) dediği şeyin aslında İslam ile alakası olmayan bir "sahte dindarlık" ve tasavvuf kalıntısı olduğunu keşfetmiştir. Araştırmaları onu "Hâcegân", "Nakşibendilik" ve "Müslümanlık" adı verilen üç gizli ve karanlık yapının şifrelerini çözmeye götürmüştür.
Şeyh'e göre "Müslümanlık", 13. yüzyıldan itibaren tasavvuf ve "Muaviye zındıklığı" üzerine inşa edilmiş, İslam'dan farklı bir dinî anlayıştır. Kur'an'da ve hadislerde "Müslümanlık" (Müslümani) kelimesinin bir kez bile geçmediğine, Allah Teâlâ'nın, elçiler vasıtasıyla tebliğ ettiği dinine sadece "İslam" adını verdiğine dikkat çeker.
Sonuç olarak Şeyh, yüzü aşkın kitap ve binlerce makale yazarak toplumu zulüm, hurafe ve fikri kaos konusunda uyarmıştır. Yazıları bugün internet üzerinden binlerce kişiye ulaşmaya devam etmektedir.

Ahmed Serdar Liceli)
İstanbul; 07 Aralık 2026